ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(347) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٥١)
اسئلة واجوبة (ق٣٧)
الشيعة الضائعة ما بين الشوافع والمستشرقين (ج٧)
-إستعراض طرق التحقيق المختلفة وطريقة تحقيق أهل البيت عليهم السلام
-نقد لطريقة تحقيق محمد رضا السيستاني المخالفة لمنهج أهل البيت ونقض لعلم الرجال
الثلاثاء: ٢٧/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ١/٣/٢٠٢٢ م

هذا هو الجزءَ السّابعُ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: **"ضياعُ الشيعة ما بينَ الشوافع والمستشرقين"**.
تسلسلَ الكلامُ حتّى وصلتُ إلى حديث عن (رجال النّجاشي) كما يُعرفُ هذا الكتاب، واسمهُ الحقيقي (فهرستُ النّجاشي).
خُلاصةُ القول: رجالُ النّجاشي الّذي هوَ فهرستُ النّجاشي عبارةٌ عن تراكُمات من التحريف والتزوير والكذبِ والدَّجَل قامَ بها وجمعها مراجعُ النّجف وكربلاء منذُ زمانِ تأسيس الطوسي للحوزة النّجفية المشؤومة، فَوضْعُ هذا الكتابِ جانباً، يعني أنّنا نضعُ المنظومةَ الرجاليةَ عندَ الشيعةِ جانباً، ويا ليتنا نستطيعُ أنْ نفعلَ ذلك، لقد حَرفوا ديننا ودَمّروا ثقافة الشيعة وأنكروا أحاديث أهل البيت بسببِ قذارات ما يُسمّى بعلم الرجال.
الكتابُ الّذي بينَ يدي (بُحوثٌ في شرحِ مناسك الحج): إنّها تقريراتُ أبحاث محمّد رضا السيستاني، وهذا هو الجزءَ الأوّل، هذا الكتابُ تطبيقٌ عمليٌ فيما حدَّثتكم عنه فيما يرتبطُ بأسلوبِ التحقيق عندَ مراجع وعُلماء حوزة الطوسي، ما بَينَ الشّافعي والمستشرقين، وهو تطبيقٌ عمليٌ أيضاً لِمَا تَبنّاهُ محمد رضا السيستاني في كتابه (قبساتٌ من علم الرجال)، هذا الكتابُ الّذي يتألّفُ من جزأين.
إذا نظرنا إلى ما جاءَ مذكوراً في هذه البحوث، إلى أن وصلَ إلى هذه النتيجة في الصفحة الثمانين من كتابه: **وعليه فلم يَثْبُت أنَّ الاعتقادَ بالولاية أعظمُ من الاعتقاد ببقيّة الفرائض** - الفرائضُ؛ (هي الصّلاةُ، الصّومُ، الحجّ)، وهنا يتحدَّثُ عن فريضة الحجِ بالدرجة الأولى - **فلا تنافي بَين أن يكونَ مُستَحِلُّ الكبائر ومنها تركُ الفرائض خارجاً من الإسلام، دون أن يكونَ مُنكرُ الولاية خارجاً عنه، فالشخصُ الّذي لا يعتقدُ أصلاً بوجوبِ الصّلاة لا يكونُ مُسلماً، والّذي يعتقدُ بوجوبها يكونُ مسلماً، وإنْ لم يكُن مُعتقداً بالولاية كما هو شأنُ أكثر المسلمين في هذا الزّمان** - هذا هو المنطقُ البتريّ الّذي أحدِّثُكم دائماً عنه، منطقٌ يُخالفُ بديهيات القُرآن، منطقٌ يُخالفُ بديهيات الزيارات الشريفة والأدعية والّتي لا يعبؤونَ بها، منطقٌ يُخالفُ بديهيات الثقافة المُحَمّديّة العَلَويّة، إذا ما ذهبَ الشيعي إلى أيّة زيارة من زيارات مُحمّد وآل مُحمّد في مفاتيح الجنان فإنّهُ سيعرفُ أنَّ هذا الّذي يتحدَّث عنهُ محمد رضا السيستاني هو عينُ الضلال.
عبر تأريخِ الغَيبَة الكُبرى هُناكَ أربعةٌ من المراجع كانوا الأكثر ضرراً على دينِ مُحَمّد وآلِ مُحَمّد:
أوّلُهم الطوسي، والثاني العلّامةُ الحلّي، والثالث مرتضى الأنصاري، والرابع الخوئي، وما محمد رضا السيستاني إلّا ثمرةٌ من ثمارِ الشجرة الخوئيّة اللا مباركة، هذه شجرةٌ خبيثة، السيستاني ثمرةٌ من ثمارها، ومحمد رضا السيستاني ثمرةٌ من ثمارها، بقية مراجع النّجف من ثمارِ هذه الشجرة الخبيثة، أتحدَّثُ عن الشجرة الخوئية.
هذا الكتابُ هو في الحقيقة شرحٌ لرسالة مناسك الحج للخوئي، محمد رضا السيستاني جعلَ أبحاثهُ شرحاً لهذه الرسالة، هو بشخصه ثمرةٌ من ثمارِ الشجرة الخوئية.
هذا هو القُرآن: وهذه الآيةُ ٦٧ بعدَ البَسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾ - الرسالةُ بِكُلِّها لا قيمةَ لها، فما قيمةُ الفرائض؟! الفرائضُ مفرداتٌ صغيرةٌ في هذه الرسالة - **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الّذينَ يرفضونَ بيعةَ الغدير كافرون، لا بفتوى من عندي، هذه فتوى من الله، وهذه الآيةُ ليسَ عندنا من شكٍّ على الأقلِّ أنا والّذينَ يتّفقونَ معي في عقيدتي في أنَّ الآيةَ في بيعة الغدير، وولايةُ عليٍ وإمامةُ عليٍ أسمى من بيعة الغدير، وبيعةُ الغديرِ شأنٌ من شؤونِ ولاية عليٍ.
وهذا الأغا هذه الثمرةُ من الشجرة الخوئية الخبيثة ماذا يقول: **وعليه فلم يثبُت أنَّ الاعتقادَ بالولاية أعظمُ من الاعتقاد ببقية الفرائض** - يعني أنَّ الاعتقادَ بالصّلاة أعظمُ من الاعتقاد بولايةِ صاحبِ الزّمان!! تُف على هذه الصّلاة الّتي يكونُ الاعتقادُ فيها أعظمَ من الاعتقاد بولايةِ صاحب الزّمان، تُف على هذا الحج، وعلى هذا الصّوم، تُف على هذه الفرائض الّتي يكونُ الاعتقادُ فيها أعظمَ من الاعتقاد بولايةِ صاحبِ الزّمان، هذا هو المنهجُ الضال، هذا هو المنهجُ البَتريّ، هذا هو المنهجُ السيستاني، هذا هو المنهجُ الخوئي، هذا هو الضلالُ بعينه.
رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الّتي يتحدَّثُ فيها محمد باقر السيستاني، إنَّهُ شقيق محمد رضا السيستاني، شقيقهُ الأصغر، محمد باقر السيستاني على عقيدة أبيه، مثلما محمد رضا السيستاني على عقيدة أبيه، والجميع من ثمارِ الشجرة الخوئية الخبيثة، اعرضوا لنا حديثهُ في نفسِ هذا الاتجاه:
[**السيد محمد باقر السيستاني:** وهذا الوجه هو الصحيح؛ بمعنى أنَّ ولايةَ أهل البيت صلوات الله عليهم ليس، وإن كانَ واجباً عقائدياً بعنوانه في الإسلام، لا نشك في ذلك، ولكنّهُ ليس أصلاً ثابتاً في الإسلام.. (الى ان يقول): نعم قد يُحتجّ بذلك بمواضع في غير حديث دعائم الإسلام، بعد ذكرها من أنَّ الصلاة والصوم والحج والزكاة والولاية ولم يُنادى بشيء كما نودي بالولاية، ولكن في حديث في نقل آخر لنفس الحديث: (ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير)، والمقصود أنَّهُ هذا النقل ينبغي أن يكون هو الصحيح في البين، وليس في هذا المقدار دلالةً على أنَّ الولاية لو وقع الإخلال بها عن قصورٍ يكونُ أنَّهُ في الحقيقة أهم من..].
أيّ غباء هذا؟! كما نُودي بالولاية يوم الغدير في يوم الغدير، ما هي الآيةُ واضحةٌ هو يستدلُّ بهذا المضمون على أنَّ الولايةَ دُونَ الصّلاة ودُونَ سائر الفرائض، ما هي الآيةُ واضحةٌ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، وهذا الكُفرَ أشدُّ منَ الكُفرِ بالله، الآيةُ تدلُّ عليه، لأنَّ الآيةَ هكذا قالت: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، يعني أنَّ الكُفرَ ببيعة الغدير سيكونُ أعظمَ من الكُفرِ بالرسالة وتفاصيلها، وأوّلُ عنوانٍ في الرسالة التوحيد، فهذا يعني أنَّ الكُفرَ ببيعة الغديرِ سيكونُ أعظمَ من الكُفرِ بالله وبرسوله، لكنَّ هؤلاء ليس لهم من قلوبٍ يفقهونَ بها، ليس لهم من بصيرةٍ سُلبت بصيرتهم..

كلمتهُ واضحة (الولايةُ ليست أصلاً ثابتاً في الإسلام) ولايةُ عليَ وآلِ عليَ، اسألوهم عن الإمامةِ عن الولايةِ هل هي من أصول الدين؟ سيضحكونَ عليكم يقولونَ لكم: نعم.

فاسألوهم قولوا لهم: الَّذي يُنكرها يخرجُ من الدين أو لا؟ سيقولونَ لكم: لا، إنَّما يخرجُ من المذهب.

سلوهم عن المعاد الَّذي هو من فروع النُبوّة ما هو بأصل، المعادُ من فروعِ القُرآن والقُرآنُ ما هو أصل، القُرآنُ فرعٌ من فروع النُبوّة، لماذا جعلوا المعاد أصلاً؟ لأنَّ الأشاعرةَ النَّواصبَ جعلوا المعادَ أصلاً من أصول الدِّين، سلوهم الَّذي يُنكرَ المعاد يخرجُ من الدِّينِ أو لا؟ سيقولونَ لكم: نعم.

إذاً لماذا الَّذي يُنكرَ الإمامةَ لا يخرجُ من الدِّين؟! هذا الكلامُ يقولونَ به جميعاً، سلوهم، لأنَّ الإمامةَ عندهم ليست من أصول الدِّين، لكنَّهم يستحمرونكم ويقولونَ لَكُم؛ من أنَّ الإمامةَ من أصول الدِّين، الإمامةُ عندهم من فروع الدِّين، وأنتم تُلاحظونَ أولادَ السيستاني على عقيدةِ أبيهم، يجعلونَ الإمامةَ دونَ فروع الدِّين، يُقدِّمونَ فروعَ الدِّينِ عليها.

هذا هو واقعُ الشجرة السيستانية الخبيثة، فأنا أقرأُ من كتابِ محمد رضا السيستاني، وأعرضُ عليكم كلامَ محمد باقر السيستاني، وسأعرضُ أيضاً بينَ أيديكم كلامَ المرجع الأعلم الَّذي انتخبهُ السيستاني من أنَّهُ الأعلمُ من بعده؛ إنَّهُ إسحاقُ الفياض: [**الشَّيخ إسحاق الفيّاض**: فإذاً من لم يؤمن بالله ولا برسوله فلا يجب عليه معرفة الإمام فإنَّ معرفة الإمام من أهم الواجبات الفرعية، فإذا لم يجب معرفة الإمام فبطبيعة الحال لا يجب عليه سائر الأحكام الفرعية أيضاً، فإن لم يؤمن بالله ولا برسوله فلا يجب عليه شيء من الأحكام الفرعية، وفي مقدمتها معرفة الإمام عليه السلام، معرفة الإمام، فإذاً هذه الصحيحة تدلُ، تدلُ على أنَّ الكفار ليسوا مُكلّفين بالفروع، فإنَّهُ لا يؤمن بالرسول صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، فإذا لم يُؤمن برسالة رسول الأكرم صلّى اللهُ عليه وآله وسلم، فلا يجب، فلا يكون مُكلّفين بالفروع، وبمقدمته في مَقدمها معرفة الإمامة، فإذاً هذه الصحيحة تدل على ذلك...].

هذه عقائدُ إسحاقَ الفياض، وهي عقائدُ السيستاني بنفسها وبتمامها، وإلَّا كيفَ اختارهُ أن يَكونَ الأعلمَ من بعده وأرجعَ مُقلِّديه إليه في المسائل الاحتياطية.

رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الثانية من وثائقِ هذا الضراط المرجعي النَّجفي: [**الشيخ إسحاق الفيّاض** : ورسالته مشتملةٌ على جميع الأحكام وبمقدمتها الإمامة، معرفة الإمامةَ وسائر الأحكام الشرعية، فإذاً معرفةَ الإمامةُ ليست بطول معرفة النّبي الأكرم ومعرفة الرسالة، غايةُ الأمر أنَّ معرفة الرسالة من الأصول، ومعرفة الإمامة من الفروع...].

هذا هو دينُ مراجعكم الَّذين تُقلِّدونهم، ولا تعتقدوا مثلاً أنَّ بشير النَّجفي أو أنَّ سعيد الحكيم أو أنَّ بقيَة المراجع يختلفونَ عن هؤلاء، لا يضحكونَ عليكم، هُم يعتقدونَ أنَّ أصولَ الدِّينِ ثلاثة فقط وليست خمسة كما يقولونَ لكم، وهي أصولُ الدِّينِ عندَ الأشاعرة النَّواصب؛ (التوحيد، النُبوّة، المعاد)، وأمّا (العدل)، فقد جاءوا به من المعتزلة، وأضافوا (الإمامة)، وهم يقولونَ: من أنَّ العدلَ والإمامةَ من أصول المذهب، وكأنَّ التوحيدَ الَّذي هو من أصل الدِّين لابُدَّ أن يكونَ من دونِ العدل، ما هذا الهراء؟

فليسَ مُستغرباً أنَّ السيستانيّ يتحدَّثُ بهذا الحديث من لسانه مع الَّذينَ حضروا المؤتمرَ الوطنيَ الأوّل لعُلماء الشيعة والسُنَّة في النَّجف، على قاعة الحُسينيَة الفَاطميَة الكبرى، فماذا قالَ لهم؟: **الخلافُ في موضوع الخلافة بعدَ رسول الله لم يَعُد لهُ مُبرر حيثُ ليسَ هُو اليوم محلَّ الابتلاء** - ما هي بقضيةٍ أساسية، هذه قضيةٌ فرعيةٌ، قضيةُ الإمامة، الرجلُ يتحدَّثُ عن عمقِ عقيدته، هذه عقيدتهُ، من طيح الله حظ هذا الدِّين وهذه العقائد وهذه الحوزة..

أنتم كافرون بحسب القُرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، الآيةُ واضحة وواضحةٌ جِداً وهذا الكفر هو أشدَّ من الكفرِ بالله ورسوله لأنَّ الآية دلَّت على ذلك فجعلت بيعةَ الغديرِ هي الأساس، وبيعةُ الغَديرِ شأنٌ من شؤون ولاية علي.

هكذا نقرأ في دعاء النَّدبة الشريف ونحنُ نُناجي إمامَ زماننا: (**أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الكتَابِ وَحُدُودِه**؟!)، عمليةُ إحياء، تُقابلُها عمليةُ إماتة، مَن الَّذي أماتَ الكتاب؟ نحنُ لا شأنَ لنا بسقيفة بني ساعدة، أولئك قومٌ لهم دينهم ولنا ديننا، دُعاءُ النَّدبة في أجوائنا الشيعيّة؛ (**أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الكتَابِ وَحُدُودِه**؟!)، هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ محمد رضا السيستاني، والَّذي تَحدَّثَ عنهُ أخوه محمد باقر السيستاني، وهُما يتحدَّثان بحديث أبيهما، وهو الحديثُ نفسهُ الَّذي تَحدَّثَ به إسحاقُ الفياض وهكذا بقيةُ المراجع، هذا الحديثُ إماتةٌ للآية ٦٧ بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾، هؤلاء يقومونَ بعملية إماتة أو لا؟ ماذا تقولونَ أنتم؟ منهجُ حوزة الطوسي منهجُ إماتة للكتاب.

أنا أسألهم: أسألُ السيستاني، وأسألُ إسحاق الفياض، وأسألُ محمد باقر السيستاني، وأسألُ محمد رضا السيستاني، وأسألُ السيستانيين: تعرفون هذا الحديث أو لا تعرفونهُ: (**مَنْ لَم يَعْرِف إِمَامَ زَمَانَه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيّة**)؟ فهل هذا يعني أنَّ معرفة الإمام فرعيةٌ؟ وهُناك نصّ آخر: (**مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيّة**)، الحديثُ عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو في أوّل غَيبة النّعماني، هذه المضامينُ الَّتي تنتشرُ في كُتُبِ حديث أهل البيتَ، أنتم تُدركونَ مَعناها أو لا؟!

وهذا المضمونُ هو هو الَّذي في الآية ٦٧ بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، ثُمّ صرّحت الآيةُ بشكلٍ واضحٍ من أنَّ الَّذينَ لا يُؤمنونَ ببيعة الغديرِ هُم كافرون ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، هذه فتوى من الله فكيفَ تعتقدونَ أنَّ الولايةَ وأنَّ معرفةَ الإمامِ من الفروع؟! بل محمد رضا السيستاني وحتَّى أخوهُ وهُما أخذا من أبيهما هؤلاء يُقدِّمونَ الفروعَ على الإمامة، أنتم الشيعةُ الَّذينَ تقولونَ إنَّنا شيعةٌ تقبلونَ بهذه العقائد؟ تقبلونَ بهذا الدين؟!

أَيْنَ الْمُعَدُّ لقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَة - هؤلاء هُم الظَّلَمة - **أَيْنَ الْمُنْتَظَر لإِقَامَة الأَمْت وَالعوَج** - هؤلاء هم أساس الأمْت والعوج، وسائر الأوصاف تنطبقُ عليهم تمامَ الانطباق، أخاطبُ الَّذينَ ينتظرونَ إمامَ زمانهم؛ إذا كُنتم فعلاً تنتظرونَ إمامَ زمانكم ابتعدوا عن هؤلاء ونَظِّفوا عقولكم وقُلوبكُم من قذاراتهم، ومن قذارات وكلائهم، ومن قذارات فضائياتهم، ومن قذارات خطبائهم وشعرائهم وروادِيدهم، نَظِّفوا عُقولَكُم وإلَّا فَحالُكُم كحالهم.

محمد رضا السيستاني حتَّى حينما نقلَ هذه الأحاديث في الصفحة الثامنة والأربعين من كتابه نقلَ عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله عليه: (**إِذَا حَجَّ أَحَدُكم فَليختم حَجّهُ بِزيارَتنا لأَنَّ ذَلكَ من تمامِ الحَج**)، ونقلَ أيضاً عن إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه: (**تَمامُ الحَجِّ لِقَاءُ الإِمَام**).

حتّى حينما أوردَ هذه الأحاديث أوردها في سياقٍ ضعيف وضعيف جِدّاً، وهكذا شرحها، وهكذا فهمها اعتماداً على ما ذكرهُ صاحبُ الميزان الطباطبائي، في الصفحة ٤٧ يقول: **نعم ذكرَ السيّد الطباطبائي قُدِّس سرّه** - وفي الحاشية: (الميزان في تفسير القرآن - الجزء الثاني - الصفحة ٧٥) - **أنَّهُ رُبّما يُستعملُ التمامُ مقامَ الكمال بالاستعارة فيُعبّرُ عن الكمالِ بالتمام بدعوى كون الوصف الزائد على الشيء داخلاً فيه اهتماماً بأمره وشأنه** - يريدُ أن يقول: من أنَّ لقاءَ الإمامِ ما هو بجزء من الحج، وإنَّما جاء التعبير؛ (تَمامُ الحَجِ لقاءُ الإمام)، من أنَّ الحج يكونُ تمامه حقيقةً بأجزاءِ مناسكه الَّتي نعرفها من طوافٍ وغيره، أمّا أنَّ التعبيرَ الَّذي جاء في الحديث؛ (تَمامُ الحَجِ لقاءُ الإمام)، فلقاءُ الإمامِ شيءٌ زائدٌ على الحج، ولكن لأهميّته قيلَ هكذا في التعبير، هذا هو هُراءُ المفسرين وهُراءُ الأصوليين وهذا هو هُراءُ الكلاميين، هذا الهراء هو الَّذي جرّ الويلات على محمد رضا وعلى أمثاله فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا وسيبقونَ على ضلالهم وإضلالهم إلى أن يموتوا.

وهكذا يقولُ فقهُ العترة الطاهرة، الإمامُ من رحمته بشيعته يكونُ مُتواجداً في الحج، حتّى وإنْ لم يَكُن هُناكَ من لقاء مُباشرٍ، وجودهُ يُمثّلُ لقاءً إجمالياً خُصوصاً حينما يكونُ حاضراً في موقف عرفات، وجميعُ أشياعه يكونونَ حاضرينَ في عرفات ويكونُ هو قريباً منهم، وإلَّا فإذا كانَ غاضباً عليهم ولم يحضر وعلموا بذلك فإنَّ حَجّهم باطلٌ، وعلموا من أنَّ الإمامَ لم يكن حاضراً فإنَّ حَجّهم باطلٌ، الأحاديثُ واضحةٌ.

أنا أسألُ محمد رضا السيستاني لماذا ذهب إلى الطباطبائي ومن هو الطباطبائي وما قيمتهُ؟ لماذا لم يذهب إلى القُرآن بشكلٍ مباشرٍ وأن يذهبَ إلى سورة المائدة وإلى الآية الثالثة بعدَ البسملة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾، هذا هو الإتمام، لماذا لم يأخذ المعنى من القُرآن؟ لماذا؟ لأنَّهم أماتوا القُرآن.

ولايةُ عليٍ هي الدِّينُ، ولذا ماذا قالت الآيةُ ٦٧ بعدَ البسملة من السورة نفسها: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، فإنَّ التوحيدَ والنُبوّةَ تماهيا في ولاية عليٍ؛ (هكذا قالَ لهُ رسول الله - يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين، ثُمّ قالَ لَهُ: أَشْهَدُ لَكَ بِهَذا - رسول الله يشهدُ لعليٍ)، التوحيد والنُبَوّةُ من فروعِ ولايته، (مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم)، التوحيدُ نأخذه منهم فهو فرعٌ، وحقائقُ النُبوّة نأخذها منهم فهي فرعٌ، صار الإسلامُ إسلاماً حين تماهى التوحيدُ وتماهت النُبَوّةُ في ولاية عليٍ، وصارت ولايةُ عليٍ أصلَ الأصول، هذا هو ديننا، أمّا هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ السيستاني في بيانه هنا وعبر زميله الَّذي جعلُه الأعلمَ من بعده إسحاقَ الفياض، وعبر أولاده عبر محمد باقر السيستاني، وعبر محمد رضا السيستاني في كتابه هُنا، هذا هو الضلالُ بعينه، وهذا هو الكُفر بعينه، وهذا هو الخروج من الدِّينِ بعينه.

ماذا نقرأ في الكافي الشريف؟! هذا هو الجزء الرابع: **بِسَنده، عَن زُرَارَة، عَن أَبِي جَعْفَرٍ قَال: إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِه الأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِها** - هذه مُقدِّمةٌ لا قيمة لها - **ثُمَّ يَأْتُونَا** - هذا هو الأصل - **فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِم** - بالضبط هذه مواثيقُ بيعة الغدير (اللَّهُمّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَاداه) - **وَيَعرِضُوا عَلَينَا نَصْرَهُم** - (وَانْصُر مَنْ نَصَره وَاخْذُل مَنْ خَذَلَه)، هذا هو الحج، أمّا هذا الَّذي تحجّونهُ هذا هُراء، هذا حجّ السيستاني، حجّ من دُونِ أن يُدرَك مضمونهُ الصحيح، هذا حجّ باطل..

روايةٌ في الصفحة الَّتي بعدها في الباب الَّذي رقمه (٣٤١): **عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صلواتُ الله عليه، ابْدَأوا بِمكَّةَ وَاخْتِمُوا بِنَا** - أمرٌ واجب، فهل البدايةُ واجبةٌ بمكَّة؟ نعم - **وَاخْتِمُوا بِنَا** - والختمُ واجبٌ أيضاً، هذه الجملةُ تُلخِّصُ لنا الموضوع.

وماذا نقرأ أيضاً؟! هذا تأويلُ الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، وهذا هو الجزء الأوّل: **عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وسَلامه عَلَيه، وَقَد نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالبَيت** - الإمامُ ماذا يقول؟ - **طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَالله مَا بِهَذَا أُمِروا وَلَكِنَّهُم أُمِروا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذه الأَحْجَار ثُمّ يَنْصِرِفُوا إِلَينَا** - هذا هو الأمر، أمرٌ واحد (ابْدَأوا بِمكَّة وَاخْتِمُوا بِنَا)، وهذا هو الحج، لكن من أينَ يأتي هذا الفهمُ النوريّ لمحمد رضا السيستاني وهو يتّبعُ منهج الضلال - **وَيُعَرِّفُونَا مَودَّتَهُم وَيَعرِضُوا عَلَينَا نُصْرَتَهُم** - إنَّها بيعةُ الغدير الَّتي لابُدَّ أنْ تتجدَّدَ معَ كُلِّ حجّ، ومعَ كُلِّ إمامٍ في زمانه، وبحسبِ الظروف الَّتي يمر بها الشيعي ويمر بها إمامُ زمانه..

ويُعلِّقُ محمد رضا السيستاني على هذه الرواية عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله عليه: (تَمامُ الحجِ لقَاءُ الإمام) يقول: **وهذا نحوٌ آخر من التفسير للآية الكريمة، إذا كانَ الإمامُ عليه السلام بصدد تفسيرها، وربّما كانَ ما ذكرهُ عليه السلام من قبيل التطبيق لا التفسير فتأمّل** - من قَبيلِ التطبيقِ لا التفسير هذا هو هُراءُ حوزة الطوسي، ما هو الفارقُ بينَ التطبيقِ والتفسير؟ وهل هُناكَ في ثقافة العترِ الطاهرة القُرآنية ما يُقالُ لهُ التطبيق وبأيّ معنى؟ بالمعنى الَّذي تحدَّثوا عنهُ في رواياتهم، أم بالمعنى الَّذي يتحدَّثُ عنهُ عُلماءُ الأصول، أتحدَّثُ عن أصولِ الفقه، وعن عُلماءِ التفسير في حوزة النَّجف وكربلاء، ما هُم حرّفوا كُلَّ شيء، كُلُّ شيءٍ مُحرَّفٌ في واقعنا الديني وفي واقعِ حوزة الطوسي.

أقرأ عليكم من الجزء الأوّل من البرهان، للسيّد هاشم البحراني: **بِسَنده، عَن دَاوودَ بنِ كَثِير، قَالَ، قُلتُ لِأَبِي عَبد الله: أَنْتُم الصَّلاةُ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُم الزَّكَاةُ وَأَنْتُم الحَجّ؟ فَقَالَ: يَا دَاوود، نَحنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحنُ الزَّكَاةُ، وَنَحنُ الصِّيَامُ، وَنَحنُ الحَجّ، وَنَحنُ الشَّهرُ الحَرَام، وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَام، وَنَحنُ كَعْبَةُ الله، وَنَحنُ قِبلَةُ الله، وَنَحنُ وَجْهُ الله** - هذه التعابيرُ ما هي مجازية، بقرينة (وَنَحنُ وَجهُ الله)، فَمُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد وجهُ الله حقيقةً، فهذه المضامينُ حقيقيّةٌ هذه حقيقةُ الحج، المناسكُ مُقدِّمةٌ لا قيمةَ لها، حقيقةُ الحج هذه.